

**دراسة تقييمية لمستوى التكامل بين اللغة غير
اللفظية (الشكل البصري) واللغة اللفظية
(المحتوى التعليمي) في مقررات الجغرافيا
للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين ***

د. حسن ربحي مهدي **

د. وائل عبد الهادي العاصي ***

* تاريخ التسليم: 2015 / 4 / 18م، تاريخ القبول: 2015 / 8 / 10م.
** أستاذ مساعد/ قسم المناهج والتدريس/ كلية العلوم التربوية/ جامعة الأقصى/ غزة.
*** أستاذ مساعد/ قسم المناهج والتدريس/ كلية العلوم التربوية/ جامعة الأقصى/ غزة.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أهم أدوات الشكل البصري التي يجب أن تتوافر ضمن المحتوى التعليمي لمقررات الجغرافيا للمرحلة المدرسية الأساسية العليا، ومن ثم الكشف عن مستوى التكامل بين هذه الأدوات والمحتوى التعليمي في تلك المقررات؛ ولتحقيق ذلك صمّم الباحثان أداة لتحليل محتوى مقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في ضوء مفهوم التكامل بين الشكل البصري والمحتوى التعليمي، وقد أشارت أهم نتائج الدراسة إلى أن نسب التكامل بين الشكل البصري والمحتوى التعليمي لمقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا جاءت مرتبة تصاعدياً من كتاب السابع، ثم كتاب الثامن، ثم كتاب التاسع، ثم كتاب العاشر. هذا وقد اتضح التباين في الأوزان النسبية بما يؤكد وجود اختلافات في مستوى التكامل بين الشكل البصري والمحتوى التعليمي باختلاف الصف الدراسي (السابع، الثامن، التاسع، العاشر).

الكلمات المفتاحية: التكامل، الأشكال البصرية، المحتوى المعرفي، الجغرافيا.

Evaluation Study of the Level of Integration between Visual Shapes and Educational Content in Geography Curriculum for Higher Basic Schools

Abstract:

This study aimed at identifying the importance of visual shapes that should be included in the educational content of Geography curriculum for higher basic schools. In order to discover the level of integration between visual shapes and educational content in Geography curriculum for higher basic school, the researchers constructed a tool to analyze the content of Geography curriculum for this purpose.

The results showed that there is an integration level between visual shapes and educational content of the Geography books for the higher basic schools, and that the percentage between both rises from the 7th book to the 10th book. There are differences in the level of integration between visual tools and educational content according to the class (7th, 8th, 9th and 10th).

Keywords: *integration, visual shapes, educational content, Geography.*

المقدمة والخلفية النظرية للبحث:

مما لا شك فيه أن التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج وتطويرها هي تجربة مستمرة حتى اليوم، وهي تتطلب المتابعة والتقويم باستمرار؛ فهي التجربة الأولى التي يمارس من خلالها الفلسطينيون حقهم في إعداد مناهج تلبي احتياجاتهم وإعدادها، وتكون نابعة من واقعهم، وتعبر عن آمالهم وتطلعاتهم المستقبلية بعيداً عن الاغتراب والفقر العلمي اللذين عانى منهما المجتمع الفلسطيني طيلة الاحتلال الإسرائيلي.

وتعد المناهج جوهر العملية التعليمية، حيث تسهم في بناء الجانب النفسي والفلسفي والاجتماعي والمعرفي للمتعلم، بما ينعكس على مواقف المتعلمين وسلوكياتهم في المستقبل؛ لذا فإن المناهج التعليمية تسهم في تكوين نوعية أفراد مجتمع الغد بكل فئاته، ويعزى إليها رقي المجتمع أو تخلفه.

ويعد المحتوى الدراسي في الكتب المدرسية الركن الأساس من أركان المنهاج الذي يقع بين أيدي الطلبة والمعلمين على حد سواء، كما يعد المصدر الأول للمعرفة، ويتضمن أشكالاً مختلفة للمعرفة منها الخبرات العقلية والوجدانية والمهارية (الأستاذ و مطر، 2001).

ويرى الباحثان أن الكتاب المدرسي بغض النظر عن شكله التقليدي أو الإلكتروني يبقى هو دعامة العملية التعليمية، ولا يمكن أن تتم العملية التعليمية بدونه، فهو بذلك الوعاء المتضمن لأهداف المنهج، وهو الإطار الممنهج الذي يحكم العلاقة بين المعلم وطلابه.

وفي الوقت الذي تزايدت فيه الاهتمامات بإثراء الكتب المدرسية بالمعرفة المرئية وأدواتها من خلال تنوع أشكال المعرفة المعروضة على المتعلم، بما يستلزم وجود علاقة تبادلية بين المحتوى التعليمي من معرفة وأشكال بصرية متعددة الأنواع؛ لزيادة الوضوح والفهم كخطوة من باب التكامل بين المحتوى والشكل البصري، حيث تعمل محتويات المناهج المتكاملة على التخلص من التشويش، وردم الفجوات بين المعرفة والشكل البصري بما يوفر الوقت على المعلم والمتعلم، ولا يثير الملل لديهما، ويكون أكثر اقتصاداً في الجهد، كما أن المعرفة كل لا يتجزأ سواء كانت معرفة مكتوبة أم منطوقة أو بصرية. كما أنها تعين المتعلم على مواجهة التحدي الناتج عن التغير والتطور السريع في عالم التعليم المدرسي، حيث إن التغير هو عملية حتمية تواكب الحياة، وتعد قدرة الفرد على متابعة هذا التغير أحد المقاييس المستخدمة لبيان مدى تقدمه في حياته.

وقد أشارت الشنطي (2011) إلى أن الكتب المدرسية تقدم المادة العلمية من خلال لغتين: اللغة اللفظية واللغة غير اللفظية المتمثلة في الصور والرسوم والتكوينات الخطية

وغيرها من الأنماط الأخرى للرسوم. كم بين كل من الأستاذ والطويل (2007) أن الكتاب المدرسي وعاءً من أوعية المعرفة الأساسية، يجمع بين دفتيه كل من اللغة اللفظية والبصرية، ويتطلب جهداً من القارئ في شيئين مهمين هما: انقراءة اللغة اللفظية وغير اللفظية الموجودة في الكتاب المدرسي، والكشف عن العلاقة بين هاتين اللغتين أي الكلمة والشكل البصري.

وتتمثل اللغة غير اللفظية بالأشكال البصرية التي تعد من أهم عناصر محتوى مقررات الجغرافيا، فهي أول ما يثير المتعلم. كما أنها تساعد في توضيح، وتفسير العديد من المعرفة التي يصعب فهمها بالكتابة. وهي أيضاً تساعد المتعلم في تصور وتخيل المحتوى العلمي تصوراً صحيحاً يتطابق مع فحوى المادة العلمية، كما تساهم في فهم كثير من المعلومات، واستيعاب الأفكار المركبة والحقائق التي قد يصعب على المتعلم فهمها من خلال الكلمات.

ويعد الشكل البصري صورة تخطيطية مكونة من المفاهيم والأفكار الرئيسة المشتقة من أنماط تنظيم المحاضرة والكلمات الدلية، والعبارات والمفاهيم الأكثر أهمية في الكتب أو الحوارات، وتعطي أفكاراً ثمينة إلى مستوى أهمية المحتوى، فالشكل البصري يمكن أن يستعمل تشكيلة من الرسومات: (صور- وقصاصات- وأشكال هندسية- وألوان وكلمات دلالية- وأعداد- وصور ظليلة- وخطوط- وأي تقنية رمزية لتمثيل مفهوم أو فكرة) (مهدي، 2006).

وقد حدد مهدي (2015) الأشكال البصرية: بالصور الثابتة، والرسوم البيانية، والمخططات (التنظيم، والتصنيف، والتسلسل الزمني، والجدول)، وخرائط التفكير: (الدائرة، والفقاعة، والفقاعة المزدوجة، والتدفق، والتدفق المتعدد، والتحليل والدعامة، والشجرة، والجسر)، مضيفاً إلى أن تلك الرسوم البصرية تفعّل العقل البصري، وتساعد على الفهم العميق للمتعلم، وتزيد من تقبله للمحتوى، ويمكن أن تستخدم كاستراتيجية تتسم بالمرونة والفاعلية، وتشجع على التعلم مدى الحياة.

كما يتضمن الشكل البصري: الكلمات الدلية للإيجاز من الكلمات، والعقد الهندسية للربط بين الأفكار والمفاهيم باستخدام الأسهم والخطوط، مدعماً برسوم تخطيطية، ورسوم تصويرية، ورموز شفوية. (Cyrs & Smith, 1990)

ويرى الباحثان أن الأشكال البصرية لم تدخل ضمن محتوى الكتب المدرسية من قبيل الزخرفة، وشغل المساحة الفارغة من الكتاب أو الرفاهية، وإنما مساهمة في تحقيق أغراض تعليمية، أهمها: توضيح الأفكار، ومخاطبة المتعلمين بتقريب الواقع من خلال: ربط المعرفة المجردة بالطبيعة، بالإضافة إلى الأهمية التربوية والنفسية: لارتباطها بقابلية المتعلمين نحو الكتاب المدرسي، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا بوجود التكامل بين المحتوى التعليمي (اللغة اللفظية)، والمحتوى البصري (الأشكال البصرية). وفي هذا الصدد يؤكد

(عبد العالي، 2000) أن المعرفة يرتبط فيها اللغوي بالمرئي، وأن هناك علاقة تربط ما بين الصورة والكلمة.

وقد عهدنا مفهوم التكامل من حيث: وجود علاقة أفقية بين محتوى مادة دراسية وأخرى، وكذلك وجود علاقة أفقية بين الخبرات التعليمية في مواد دراسية مختلفة (الأستاذ ومطر، 2001)، أو علاقة رأسية، أو ما يسميه بعضهم البناء الحلزوني، أو اللولبي للمنهج، والذي يعني التوجه نحو نسقية العلم في المناهج، وتقديم بنية المادة الدراسية إلى المتعلم في مراحل تعليمية مختلفة بصورة لأعلى. ويؤكد "رولاند بارث" رائد السيميائية على ضرورة التوازن بين اللغة اللفظية واللغة غير اللفظية (البصرية) حيث إن كلا منهما يكمل الآخر (كما ورد في الأستاذ، 2012)، ويدعم ذلك ما أكد عليه "أنجلش وسلفستر" بأن العلاقة التكاملية بين النص والصورة تدل على الطبيعة المزدوجة للمعرفة (English & Rosalind, 2004)، فنحن نحاول فهم النص من خلال دلالات الأشكال البصرية، وكذلك نحاول فهم الأشكال البصرية من خلال دلالات اللغة اللفظية.

إن التكامل المشار إليه في هذه الدراسة يعني وجود علاقة تبادلية بين المحتوى التعليمي لمقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا، وأدوات الشكل البصري. بما يؤكد أن أي مناهج يتصف بالتكامل يكون تخطيطه وطريقة تنفيذه يؤديان إلى اكتساب الطلبة للمفاهيم الأساسية التي توضح وحدة أدوات الشكل البصري، وتكاملها مع المحتوى التعليمي لمقرر ما؛ بما يساعدهم على إدراك أهمية هذا التكامل ودوره في حياتهم اليومية، وعالمهم الذي يعيشون فيه. إن التكامل بين الشكل البصري والمحتوى التعليمي يعكس منظومة تعلم عناصر محتوى مادة دراسية ما متصلة ببعضها لإبراز علاقات، واستغلال هذه العلاقات لزيادة الوضوح والفهم. أنظر الشكل (1).



الشكل (1) : يوضح التكامل بين الشكل البصري والمحتوى التعليمي

الشكل (1) :

يوضح التكامل بين الشكل البصري والمحتوى التعليمي

ويوجد العديد من المبررات لاستخدام التكامل تعكس ميزاته، منها: أن المنهج المتكامل يرتبط بمشكلات الحياة التي يواجهها الفرد، وبالتالي يعكس واقعية المنهج ومضمونه، كما يعكس التكامل: التوازن والتنظيم في بنية المنهاج، وتسهم المناهج المتكاملة في مواجهة التغيرات السريعة الناتجة عن التطور العلمي، والتي قد تؤثر على قدرة الفرد في متابعة هذا التغيير، كما تتحقق وحدة المعرفة الإنسانية وتكاملها، ويعكس التكامل بين الشكل البصري والمحتوى التعليمي قدرة المتعلم على إدراك المفاهيم.

وتأكيداً لما سبق يوجد العديد من الدراسات السابقة التي اهتمت في تقويم المقررات بشكل عام، ومقرر الجغرافيا بشكل خاص، ودراسة الأشكال البصرية، ومنها:

هدفت دراسة الأستاذ (2012) الى الكشف عن فاعلية نمطين من سيميائية الصورة الكاريكاتيرية في تنمية التفكير الإبداعي والناقد لدى طلبة جامعة الأقصى، وذلك في إطار تدريس مساق تنمية التفكير المقرر على طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى في مرحلة البكالوريوس، اتبعت الدراسة المنهج التجريبي القائم على مجموعتين متكافئتين، حيث اختيرت عشوائياً شعبتان دراستان من شعب مساق تنمية التفكير المسجلات في الفصل الثاني 2011 - 2012 في كل شعبة (45) طالبة: إحداهما درست المساق باستخدام سيميائية الصورة الكاريكاتيرية المصحوبة بتعبيرات لفظية، والأخرى درست المساق نفسه باستخدام سيميائية الصورة الكاريكاتيرية غير المصحوبة بتعبيرات لفظية، وبعد انتهاء الفصل الدراسي (12 أسبوع بواقع محاضرة كل أسبوع مدتها ساعتين) ، تم تطبيق أدوات الدراسة بعدياً على عينة الدراسة، ومن ثم معالجة البيانات إحصائياً، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية التدريس باستخدام سيميائية الصورة الكاريكاتيرية بشكل عام في تنمية التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، وأن التدريس باستخدام سيميائية الصورة الكاريكاتيرية الصماء أفضل منها في سيميائية الصورة الكاريكاتيرية غير الصماء.

هدفت دراسة الشنطي (2011) للكشف عن مستوى التوافق بين ثقافتنا الصورة والكلمة كمعيار للجودة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني بجزأيه للصف الرابع الأساسي؛ ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج تحليل المضمون الكمي في الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي جميعهم في مدارس الحكومة بمحافظة غرب غزة، والذين يدرسون مادة العلوم للعام الدراسي (2009-2010) ، والبالغ عددهم (3252) تلميذاً وتلميذة، حيث أعدت الباحثة قائمة معايير خاصة بثقافتنا الصورة والكلمة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني للصف الرابع الأساسي، تتضمن (6) محاور خاصة بالكلمة، و (12) محوراً خاصاً بالصورة، كما

أعدت الباحثة اختبارين لتحديد مستوى قراءة الصورة والكلمة لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، حيث اختيرت عينة الدراسة من (240) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي من مدارس مختلفة في محافظة غرب غزة، وقسموا إلى (120) تلميذاً، و (120) تلميذة، وقد أشارت أهم نتائج الدراسة إلى: بلغ الوزن النسبي لدرجات اختبار التعرف إلى مستوى مقروئية الصورة والكلمة لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي الكلي 83.6%، وهي نسبة مرتفعة مما يدل على مدى التوافق بين ثقافتنا والكلمة والصورة. ولا يقل مستوى قراءة الكلمة المتضمنة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني بجزأيه لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي عن 75%، كمعدل افتراضي مقبول تربوياً، أي لا يقل عن 22.5 درجة لاختبار مستوى انقرائية الكلمة عند (0.05).

جاءت دراسة **مصلح (2010)** لتقويم منهاج الجغرافيا في المرحلة الأساسية العليا في ضوء بعض الاتجاهات العالمية، وللإجابة على تساؤلات الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث أعد قائمة بالمعايير العالمية اشتملت (37) معياراً، ومن ثم بنى استبانة، وقائمة تحليل محتوى، واختيرت عينة عشوائية تمثلت بـ (140) معلماً ومعلمة في المدارس الحكومية غرب وشرق محافظة غزة، واختيرت كتب الجغرافيا للصفوف: (السابع والثامن والتاسع)، وقد كان من أهم نتائج الدراسة: بلغت النسبة العامة لوجهة نظر المعلمين في توافر بعض الاتجاهات العالمية في محتوى منهاج الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا (49.15%)، وقد بلغت النسبة العامة لإجمالي نتائج تحليل محتوى منهاج الجغرافيا لتوافر بعض الاتجاهات العالمية بنسبة (19.3%)، وفي ضوء النتائج السابقة خلصت الدراسة إلى ضرورة تطوير محتوى منهاج الجغرافيا وفق الاتجاهات العالمية للمرحلة الأساسية العليا.

كما جاءت دراسة **الأستاذ والطويل (2007)** للتحقق من مدى التوازن بين ثقافة الكلمة وثقافة الصورة كمعيار لجودة محتوى مناهج العلوم الفلسطينية، وذلك من خلال تحديد أنماط الصورة وخصائصها المتضمنة في محتوى منهاج العلوم للصف التاسع بشكل خاص، كذلك من خلال الوقوف على مستوى قراءة هذه الصورة. ولأغراض ذلك استخدم المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج تحليلي المضمون الكمي، وتكونت عينة الدراسة من كتابي العلوم العامة للصف التاسع، وكذلك من (280) طالباً وطالبة في الصف التاسع. وأستخدمت في الدراسة أداتان هما: أداة تحليل المضمون واختبار قراءة الصورة، ولقد تم التأكد من صدق الأداتين وثباتهما بالطرق العلمية المناسبة. وتوصلت الدراسة إلى أن مجموع الصور المتضمنة في محتوى منهاج العلوم للصف التاسع بلغ (267) صورة تركزت في (10) أنماط فقط، ما يعني أن هناك غياباً لأنماط أخرى من الصورة، ولقد تركزت معظم الصور

على الرسوم التوضيحية، وكان مجال تركيزها الموضوعات الفيزيائية، وكانت النسبة بين ثقافة الكلمة وثقافة الصورة بنسبة 1:6.6، ما يعني طغيان الكلمة على الصورة. كما توصلت الدراسة إلى أن معدل قراءة الصورة لدى طلبة الصف التاسع كان أقل من 70% كمعدل افتراضي، وهذا يعني تدني مقروئية الصورة.

وجاءت دراسة الخزندار ومهدي (2006) للتعرف إلى فاعلية موقع الكتروني على التفكير البصري والمنظومي في الوسائط المتعددة لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأقصى، واستخدم الباحثان نوعين من الأدوات وهما: اختبار مهارات التفكير البصري، واختبار مهارات التفكير المنظومي. حيث طبقاً على عينة الدراسة المكونة من شعبة من الطالبات المسجلات في مساق استراتيجيات التدريب المحوسب، ويقدر عددهن بحوالي (35) طالبة تم اختيارهن قصدياً من بين الشعب التي تمثل المجتمع الأصلي للدراسة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى: وجود علاقة دالة إحصائياً بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في اختبار التفكير البصري ومتوسط درجاتهن في اختبار التفكير المنظومي، مما يدل على أن الزيادة في متوسط درجاتهن في اختبار التفكير البصري، يؤدي إلى زيادة في متوسط درجاتهن في اختبار التفكير المنظومي، وأن الزيادة في متوسط درجاتهن في اختبار التفكير المنظومي يؤدي إلى زيادة في متوسط درجاتهن في اختبار التفكير البصري.

هدفت دراسة مهدي (2006) إلى التعرف إلى فاعلية استخدام برمجيات تعليمية على التفكير البصري والتحصيل في التكنولوجيا لدى طالبات الصف الحادي عشر، مستخدماً المنهج البنائي والتجريبي، ووصولاً إلى تحقيق أهداف الدراسة صمم الباحث أداتين (اختبار مهارات التفكير البصري - اختبار تحصيلي) مطبقاً أدوات الدراسة على عينة اختيرت من مدرسة كفر قاسم الثانوية للبنات من (83) طالبة وزُعن على مجموعتين (الأولى تجريبية من (41) طالبة، والثانية ضابطة من (42) طالبة، وقد أشارت أهم نتائج الدراسة إلى فاعلية البرمجيات على التفكير البصري والتحصيل في التكنولوجيا.

وجاءت دراسة عبد الهادي (2003) لتقويم كراسة ” التدريبات والأنشطة ” لمناهج العلوم بالمرحلة الابتدائية في ضوء أساليب الاتصال البصرية، وعمليات العلم الأساسية، واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي، حيث اعتمد على أسلوب تحليل المحتوى، وتمثلت أدوات البحث في قائمة بأساليب الاتصال البصرية، وقائمة بعمليات العلم الأساسية، التي ينبغي توافرها في كراسة الأنشطة والتدريبات المصاحبة لكتاب العلوم لكل من الصف الرابع، والصف الخامس الابتدائي، وكان من أهم نتائج الدراسة أن محتوى

كراسة التدريبات والأنشطة الخاصة بالصف الرابع الابتدائي تضمن الرسوم التوضيحية بنسبة قدرها 53.25%، وعرض الأفكار وتنظيمها 35.06%، والجداول 11.69%، بينما انعدمت الأنشطة والتدريبات المتضمنة للرسوم البيانية، حيث إن محتوى كراسة التدريبات والأنشطة الخاصة بالصف الخامس الابتدائي تضمن عرض الأفكار وتنظيمها بنسبة قدرها 65.35%، والرسوم التوضيحية بنسبة 22.05%، والجداول 3.94%، بينما انعدمت الأنشطة والرسوم البيانية 0.97%.

وجاءت دراسة الميهي (2003) لمعرفة أثر اختلاف نمط ممارسة الأنشطة التعليمية في نموذج تدريسي مقترح قائم على المستحدثات التكنولوجية والنظرية البنائية على التحصيل، وتنمية مهارات قراءة الصور والتفكير الابتكاري في العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية ذوي مركز التحكم الداخلي والخارجي، وللإجابة عن أسئلة الدراسة اتبع الباحث المنهج التجريبي على عينة من (44) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي بإحدى مدارس دولة الكويت عام 2002 / 2003، وقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية، ووزعت على أربع مجموعات بواقع (11) طالبة في كل مجموعة، وقد استخدم الباحث الاختبار أداة للدراسة: (تحصيلي - ومهارات قراءة الصور - والتفكير الابتكاري)، وكان من أهم نتائج الدراسة: بأن اختلاف نمط ممارسة الأنشطة التعليمية (فردياً مقابل تعاونياً) من خلال النموذج التدريسي المقترح، لا يؤثر على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في العلوم، وأن مهارات قراءة الصور لا تتأثر كثيراً بنمط ممارسة الأنشطة التعليمية فردياً كان أم تعاونياً، ولا يتفق هذا مع ما توقعه الباحث، وعبر عنه في الفرض الرابع فروض الدراسة.

أما دراسة "سوزان ستوك" (Stokes , 2001) فقدمت نموذجاً لاستخدام التصور باعتباره بعداً من أبعاد التفكير البصري في التعليم؛ لما له من دور عظيم في تحقيق أهداف التعلم. إن المسلمة الأساسية التي بني عليها هذا البحث أن مفهوم القراءة والكتابة البصرية، عُرف بالقدرة على ترجمة الصور، وتوليدها؛ لتوصيل الأفكار والمفاهيم. كما توفر هذه الدراسة مقدمة إلى معرفة القراءة والكتابة البصرية، وتتضمن مراجعة الدراسات التي تتحرى التأثيرات، الأمر الذي دمج بين الدرجات المختلفة من تضمين المكونات البصرية في التعليم، إن غرض مراجعة الأدب أن تحفز الاهتمام لاستعمال التحسينات البصرية بالتمازج مع تطويرهم شفوياً وقراءة، ودعمهم بالمهارات رياضية.

دراسة "تشين" (Chen, 1993) التي هدفت إلى الكشف عن مستوى التعقيد المرئي في الصور المتحركة المؤثرة على تعلم الطلاب المعرفي في مستويات مختلفة من طلبة المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بُحثت العلاقة بين الصور والجوانب الثقافية،

والإدراك المعرفي، وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي، وقدمت المادة العلمية في ثلاثة مستويات: رسوم توضيحية في المستوى الأول، ورسوم توضيحية مع رسوم تفصيلية في المستوى الثاني، وقدم في المستوى الثالث رسوم توضيحية ورسوم تفصيلية مع إضافة خلفية ثقافية، وصمم اختبار من (28) فقرة، وقد أشارت النتائج إلى أن توفير مستويات مختلفة من التعقيد البصري في الصور المتحركة، لا يؤثر تأثيراً كبيراً في فهم الأطفال. أيضاً، لا يوجد تفاعل بين التعقيد البصري في الصور المتحركة ومستويات الطلبة المختلفة.

يتضح مما سبق أن الدراسات السابقة تباينت في اهتماماتها، فمنها ما استهدف الكشف عن مهارات التفكير البصري، وأدواته المتمثلة بالشكل البصري، ومن ثم دراسة فاعلية البرامج المحوسبة على التفكير البصري في التكنولوجيا مثل دراسة مهدي (2006) ، ومنها ما سعى لتقويم منهاج في ضوء أساليب الاتصال البصرية مثل دراسة عبد الهادي (2003) ودراسة الميهي (2003) ، ومنها ما سعى لتنمية مهارات قراءة الصور مثل دراسة الأستاذ (2012) ، ومنها ما قدم نموذجاً لاستخدام التصور باعتباره بعداً من أبعاد التفكير البصري؛ للتوصل لمفهوم القراءة والكتابة البصرية مثل دراسة (Stokes , 2001) ودراسة الأستاذ والطويل (2007) .حيث يتضح أن الدراسات السابقة قد ركزت على اللغة غير اللفظية وإبراز دورها المهم في التأثير على مسارات التعلم، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في فهم اللغة غير اللفظية وتحديد أدواتها، ومن ثم بُنيت بطاقة تحليل المحتوى، وقد تميزت في تناولها لأدوات التفكير البصري وتكاملها مع المحتوى التعليمي.

ولقد ظهرت الحاجة لفكرة هذه الدراسة أيضاً استجابة للعديد من توصيات المؤتمرات، حيث أوصى المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم أن يراعى عند تأليف الكتب المدرسية أن ينضم متخصص في تكنولوجيا التعليم مع خبير المادة الدراسية لتصميم المادة التعليمية، وإخراجها في الشكل التربوي السليم، ومراعاة انقوائية الكلمة والصورة. وقد أوصى التربويون عند تصميم محتوى بصري، بأن يأخذ مصمم هذا المحتوى في الاعتبار الأهداف التعليمية وطريقة العرض والخبرة السابقة للمتعلم والخصائص المميزة له، أي أن الأسلوب المعرفي للمتعلم يجب أن يكون وثيق الصلة بالمجاملة المستخدمة في المحتوى البصري.(الأستاذ والطويل، 2007)

واستناداً إلى المرتكزات السابقة، ولأسباب تربوية أخرى؛ سعى الباحثان بكل جد لمعرفة مستوى التكامل بين الشكل البصري والمحتوى التعليمي في مقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين، وذلك من خلال حل مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف إلى الأشكال البصرية التي يجب أن تتضمنها كتب الجغرافيا نظراً لطبيعتها المختلفة عن المقررات الأخرى، ومن ثم الكشف عن التقديرات التقييمية لمستوى التكامل بين اللغة غير اللفظية بجميع أشكالها البصرية المتضمنة في كتب مقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين واللغة اللفظية (المحتوى التعليمي)، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما أدوات اللغة غير اللفظية (الشكل البصري) التي يجب أن تتضمنها كتب مقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا؟
2. ما مستوى التكامل بين اللغة غير اللفظية (الشكل البصري) واللغة اللفظية (المحتوى التعليمي) في مقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. الكشف عن أدوات اللغة غير اللفظية (الشكل البصري) التي يجب أن تتضمنها كتب مقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا.
2. التعرف إلى التقديرات التقييمية لمستوى التكامل بين اللغة غير اللفظية (الشكل البصري) واللغة اللفظية (المحتوى التعليمي) في مقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أنها:

1. تلقي الضوء على أدوات الشكل البصري وأهمية تناولها في تدريس الجغرافيا.
2. قد تحفز بعض المتخصصين في المناهج والخبراء في التربية والتعليم لعقد الندوات والمناقشات حول أهمية الشكل البصري في تدريس الجغرافيا.
3. قد تفتح المجال أمام دراسات أخرى تتناول بعض الموضوعات الأخرى ذات العلاقة بالشكل البصري.
4. تقدم أداة لدراسة التكامل بين الشكل البصري واللغة اللفظية قد تفيد باحثين آخرين.

التعريفات الإجرائية للدراسة:

عرف الباحثان المصطلحات تعريفاً إجرائياً بما يتناسب مع أهداف الدراسة كما يأتي:

◀ **التكامل:** ويقصد به وجود علاقة تبادلية بين اللغة اللفظية لمقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين وأدوات الشكل البصري.

◀ **اللغة غير اللفظية (الشكل البصري):** وتعرف بأنها اللغة التي تستخدم الشكل البصري للتعبير عن المفهوم أو المضمون العلمي وتتضمن: (صوراً - وقصاصات - وأشكالاً هندسية - وألواناً وكلمات دلالية - وأعداداً - وصوراً ظلّية - وخطوطاً - أي تقنية رمزية لتمثيل مفهوم أو فكرة) متضمنة في كتب مقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين.

◀ **اللغة اللفظية:** وتعرف بأنها اللغة التي تستخدم الحروف والأرقام والكلمات للتعبير عن المفهوم أو المضمون العلمي، والمتضمنة في كتب مقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين.

◀ **مقررات الجغرافيا:** ويعرف بالمحتوى اللفظي والمحتوى غير اللفظي المتضمن في مقررات الجغرافيا المقررة على المرحلة الأساسية العليا بفلسطين من الصف السابع حتى الصف العاشر.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين، حيث اختيرت وحدتان دراسيتان اخترن عشوائياً من كل كتب الجغرافيا المقررة على الصفوف (السابع - الثامن - التاسع - العاشر) ، كما اقتصرت الدراسة على المحتوى التعليمي لمنهاج الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين.

الطريقة والإجراءات:

أولاً- منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي: وهو المنهج البحثي الذي يهتم بدراسة ظاهرة أو حدث أو قضية نعيشها في وقت الدراسة، ويمكن الحصول منها على معلومات تساهم في الإجابة على تساؤلات البحث دون تدخل من الباحث فيها.

ثانياً. أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان أداة تحليل المحتوى وقد تم ذلك وفقاً للخطوات الآتية:

1. حُدِّت أدوات الشكل البصري ذات الصلة بدراسة مقررات الجغرافيا، والضرورية لطلبة المرحلة الأساسية العليا، وذلك بالاستفادة من مصادر عدة منها:

- الأدب التربوي، وما تضمنه من مصادر علمية متخصصة.

- الدراسات السابقة، وما توصلت إليه من نتائج.

- استطلاع آراء معلمي الجغرافيا العاملين بالميدان من خلال توجيه سؤال مفتوح إلى (10) من المعلمين حول أدوات الشكل البصري الضرورية، وذات الصلة بمقررات الجغرافيا، والضرورية لطلبة المرحلة الأساسية العليا.

2. الصورة الأولية للقائمة: في ضوء الإجراءات السابقة، تم التوصل إلى الصورة الأولية لقائمة أدوات الشكل البصري الواجب تضمينها في محتوى مقررات الجغرافيا، وتتضمن الأدوات الآتية: (صوراً - وقصاصات - وأشكالاً هندسية - وكلمات دلالية - وأعداداً - وصوراً ظلّية - وخطوطاً).

3. ضبط القائمة: حيث عرضت القائمة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين بمناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم؛ وذلك لإبداء الرأي حول مدى مناسبتها، وصياغة الأدوات الواردة بالقائمة، حيث أبدوا ببعض الملاحظات والتعديلات.

4. الصورة النهائية للقائمة: بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمين، وصلت قائمة أدوات الشكل البصري في مقررات الجغرافيا إلى صورتها النهائية حيث شملت ما يأتي:

صوراً مجسمة - وصوراً مسطحة - وصوراً ظلّية - وقصاصات - وأشكالاً هندسية - ورسوماً تخطيطية - وخارطة المفاهيم - ورموزاً.

وفي ضوء إشارة السادة المحكمين، اعتمد الباحثان على التدرّج الخماسي في تحديدهما لمستوى التكامل بين الشكل البصري والمحتوى التعليمي لمقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا، والذي يضم القيم الآتية:

كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	منعدمة
5	4	3	2	1

وبذلك يكون الباحثان قد أجابا عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي ينص على:

« ما أدوات اللغة غير اللفظية (الشكل البصري) التي يجب تضمينها في كتب مقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين؟ »

1. تحديد الهدف من التحليل: تهدف عملية التحليل؛ لتحديد تكاملية الشكل البصري، والمحتوى التعليمي لمقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا كوحدة للتحليل.

2. تحديد فئات التحليل: اختيرت وحدتان من كل كتاب من كتب الجغرافيا المقررة للمرحلة الأساسية العليا، واختير درس واحد عشوائياً من تلك الوحدات التي اختيرت.

3. فئات التحليل: تحددت فئات التحليل بأدوات الشكل البصري الواردة في أداة التحليل، وعددها (8) أدوات.

4. ضوابط التحليل: تم التحليل في ضوء المحتوى، والتعريف الإجرائي لأدوات الشكل البصري، وشمل التحليل المحتوى التعليمي، وأدوات الشكل البصري.

5. صدق المحتوى: تم الاستدلال على صدق عملية التحليل من خلال صدق أداة التحليل، حيث عُرضت أداة التحليل على عينة من المحكمين (مناهج وطرق التدريس، وتكنولوجيا التعليم) واشتملت الأداة على هدف التحليل وفئاته الرئيسة والفرعية ووحدات التحليل، وعُدلت وفق آراء المحكمين.

6. ثبات التحليل: حلّل باحث عينة من الدروس المستهدفة من كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا، ثم حلّل العينة نفسها بعد مرور أسبوع، وذلك بعد ضبط جميع الإجراءات الخاصة بالتحليل، ثم حُسبت نقاط الاتفاق والاختلاف بين التحليل الأول والثاني، وباستخدام معادلة هولستي لحساب معامل الاتفاق (طعيمه، 1985) حُسب معامل الثبات، حيث كانت قيمته (0.85)، وهي نسبة عالية لمعامل الثبات.

7. إجراءات التحليل:

- تم الحصول على أحدث طبعة من كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا، والجدول (1) يوضح الدروس والوحدات الدراسية التي تشتمل عليها الكتب.

- حُلّل درس واحد من كل وحدة اختيرت عشوائياً، وروجعت كل صفحة من صفحاته؛ للحصول على مدى تكرار البنود في شكل تحليل وصفي كمي.

- شمل التحليل المحتوى التعليمي اللفظي وغير اللفظي.

الجدول (1)

الدروس والوحدات الدراسية التي تشتمل عليها الكتب

الكتاب	الوحدة التي تم اختيارها	الدرس الذي تم اختياره
جغرافيا السابع	الأولى	الموقع والمساحة والحدود
	الأولى	موقع فلسطين الفلكي وأهميته
	الأولى	صخور فلسطين
	الثانية	الحاصلات الزراعية في فلسطين
	الثانية	الثروة المعدنية وتوزيعها في فلسطين
	الثانية	طرق المواصلات في فلسطين
جغرافيا الثامن	الثانية	الموقع الفلكي والجغرافي والخصائص الطبيعية للبيئة الاستوائية
	الثانية	الحياة النباتية والحيوانية والنشاط الاقتصادي
	الثانية	نماذج من الحياة البشرية في البيئة الاستوائية
	السادسة	الموقع الفلكي والجغرافي والخصائص الطبيعية للبيئة القطبية
	السادسة	الحياة النباتية والحيوانية والنشاط الاقتصادي
	السادسة	نموذج من الحياة البشرية في البيئة القطبية
جغرافيا التاسع	الأولى	الموقع الجغرافي والفلكي والحدود
	الأولى	الوحدات السياسية
	الأولى	النزاعات الحدودية
	الثالثة	عناصر المناخ
	الثالثة	الأقاليم المناخية
	الثالثة	النباتات الطبيعية
جغرافيا العاشر	الأولى	القارات (الموقع والشكل والمساحة)
	الأولى	المسطحات المائية
	الأولى	الخريطة السياسية للعالم
	السابعة	قارة أوقيانوسيا ودولة استراليا
	السابعة	السكان والنشاط الاقتصادي

نتائج الدراسة ومناقشتها:

◀ اجابة السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: « ما أدوات اللغة غير اللفظية (الشكل البصري) التي يجب أن تتضمنها كتب مقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا؟ »، اطلع الباحثان على الأدب التربوي والدراسات السابقة، ومن ثم أستخلصت قائمة بأدوات لغة غير اللفظية (الأشكال البصرية)، وبعد اتباع الإجراءات المنهجية لضبط تلك القائمة، والوصول بها إلى الصورة النهائية كما تبين في أدوات الدراسة، توصل الباحثان إلى الصورة النهائية لقائمة الأشكال البصرية متضمنة: صوراً مجسمة - وصوراً مسطحة- وصوراً ظلّية - وقصاصات - وأشكالاً هندسية - ورسوماً تخطيطية - وخارطة المفاهيم - ورموزاً.

◀ اجابة السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على: « ما مستوى التكامل بين اللغة غير اللفظية (الشكل البصري) واللغة اللفظية (المحتوى التعليمي) في مقررات الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا؟ »، قُومت الدروس التي اختيرت، والمتضمنة في الوحدات الدراسية في كتب الجغرافيا، والجدول (2، 3، 4، 5) توضح نتائج التحليل.

الجدول (2)

تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للصف السابع في ضوء التكامل بين المحتوى والشكل البصري

كتاب السابع						
الدرس	موضوع الشكل البصري	الشكل	مستوى التكامل			
			كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة
1	موقع فلسطين على خريطة العالم	خريطة 1			X	
	موقع فلسطين بالنسبة للوطن العربي	خريطة 2	X			
	الدول العربية المجاورة لفلسطين	خريطة 3				X
2	موقع فلسطين بالنسبة لخط الاستواء وخط غرينتش	خريطة 4				X
		نشاط	X			

كتاب السابع							
مستوى التكامل					الشكل	موضوع الشكل البصري	الدرس
منعدمة	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا			
	X				صورة	صخور رسوبية	4
	X				صورة	صخور نارية	
	X				صورة	صخور متحولة	
		X			خريطة 1	الحاصلات الزراعية في فلسطين	15
			X		خريطة 12	الثروة المعدنية وتوزيعها في فلسطين	18
		X			خريطة 13	طرق المواصلات في فلسطين	26
				X	مطار غزة		

حيث لوحظ في (الخريطة 1) الآتي: يؤخذ على الخريطة أنه أعطي اللون الأزرق الغامق لقارتي آسيا وأستراليا، بما يوحي للمتعلم أن دولة فلسطين تقع ضمن القارتين، ووضع اسم البحر الأبيض المتوسط على موقعه في الخريطة، في حين لم يضع اسم البحر الأحمر على موقعه، علماً بأن البحرين يحدان فلسطين.

كما لوحظ في (الخريطة 2) الآتي: عدم وضوح العنصر الرئيس في الشكل البصري (فلسطين).

كما لوحظ في (الخريطة 3) الآتي: يؤخذ على الخريطة أنه لم تسمّ الدول المجاورة، حيث كان الهدف من استخدامها توضيح أسماء الدول العربية المجاورة لفلسطين، وتلوين موقع فلسطين باللون الأزرق الذي يرمز للمسطحات المائية، وعدم توقيع اسم فلسطين على الخريطة.

كما لوحظ في (الخريطة 4) الآتي: ذكر في المحتوى: أن فلسطين تقع بين خطي طول 34.15°، 35.40° شرقاً، في حين لم يظهر على الخريطة إلا خط الطول (30°) شرقاً، ولم تذكر باقي خطوط الطول، وهذا ما ينطبق أيضاً على دوائر العرض، ولم يتضح أثر الموقع الفلكي على المناخ المحلي لفلسطين كما ذكر في المحتوى، ولم تعبر الخريطة عن الحركة السياحية الداخلية والخارجية لفلسطين كما ذكر في المحتوى.

كما لوحظ في (صخور فلسطين) الآتي: لم تسمّ الأشكال البصرية بـ (الشكل 1، الشكل 2، الشكل 3)، ولم يعبر محتوى الصور عن طبيعة الصخور، ولم تظهر الألوان الحقيقية للصخور.

كما لوحظ في (الخريطة 11) الآتي: عدم التوازن في اختيار الألوان ووضوحها، ولم تضع تسميات المناطق على الخريطة لكي يستطيع الطالب أن يعدد أهم الحاصلات الزراعية في بلده كما هو مطلوب في المحتوى.

كما لوحظ في (الخريطة 12) الآتي: حدود خريطة فلسطين غير مكتملة، وذلك يتنافى مع مبدأ تكملة الشكل البصري.

كما لوحظ في (الخريطة 13) الآتي: تعبر الخريطة عن الطرق المعبدة، والسكك الحديدية فقط، وهذا ما وجد في مفتاح الخريطة دون التطرق إلى الموانئ البحرية والمطارات التي صنفت ضمن طرق المواصلات في فلسطين، وعدم التوازن في تلوين المسطحات المائية.

الجدول (3)

تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للصف الثامن في ضوء التكامل بين المحتوى والشكل البصري

كتاب الثامن					الشكل	موضوع الشكل البصري	الدرس
مستوى التكامل							
منعدمة	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا			
				X	خريطة 1	الموقع الفلكي والجغرافي والخصائص الطبيعية للبيئة الاستوائية	1
		X			غابات استوائية	الحياة النباتية والحيوانية والنشاط الاقتصادي	2
		X			تمساح		
		X			ذبابة تسي تسي		
		X			خريطة 2	نماذج من الحياة البشرية في البيئة الاستوائية	4
			X		خريطة 3		
		X			شجرة جوز الهند		
		X			خريطة 14	الموقع الفلكي والجغرافي والخصائص الطبيعية للبيئة القطبية	1
		X			صور	البيئة القطبية التندرا	2
			X		شخص من الاسكيمو	نموذج من الحياة البشرية في البيئة القطبية	18

حيث لوحظ في صور (الغابات الاستوائية، التمساح، ذبابة تسي تسي) الآتي: الصور غير ملونة، ومعالمها غير واضحة، حيث أدى لعدم اتضاح العناصر الرئيسة للصور.

كما لوحظ في (الخريطة 2، الخريطة 3، صورة شجرة جوز الهند) الآتي: اتضح من الأشكال السابقة أن جماعة الزاندي تتواجد في السودان، في حين أنها تتواجد في وسط أفريقيا والكونغو والسودان، فكان الأخرى أن تعرض خريطة لقارة أفريقيا تضم تلك الدول كاملة، وتلَوْن أماكن تواجد قبائل الزاندي باللون الأزرق الذي يرمز للمسطحات المائية، وصورة شجرة جوز الهند غير ملونة وغير واضحة.

كما لوحظ في (الخريطة 14) الآتي: تلوين الموقع الجغرافي للبيئة القطبية باللون الأزرق الذي يرمز للمسطحات المائية، ولم تحدد الدرجة 90° لدائرة العرض شمالي خط الاستواء، كما ذكر في المحتوى.

كما لوحظ في (الصور) الآتي: الصور غير ملونة وغير واضحة المعالم؛ مما أدى لعدم اتضاح العناصر الرئيسة للصور.

كما لوحظ في (صورة شخص من الاسكيمو) الآتي: الصورة غير ملونة وغير واضحة المعالم؛ مما أدى لعدم اتضاح العناصر الرئيسة للصورة.

(4) الجدول

تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للصف التاسع في ضوء التكامل بين المحتوى والشكل البصري

كتاب التاسع					الشكل	موضوع الشكل البصري	الدرس
مستوى التكامل							
منعدمة	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا			
			X		خريطة 1	الموقع الجغرافي والفلكي والحدود للوطن العربي	1
			X		خريطة 2		
		X			خريطة 4	الوحدات السياسية	2
				X	خريطة 5	النزاعات الحدودية	3
				X	خريطة 17	عناصر المناخ	2
				X	خريطة 18		
			X		خريطة 19	الأقاليم المناخية	3
			X		خريطة 20	النباتات الطبيعية	4

حيث لوحظ في (الخريطة 1، الخريطة 2) الآتي: لم تحدد درجة العرض 15° جنوب خط الاستواء، كما ذكر في المحتوى، حيث يؤخذ عليها استخدام اللون الأزرق لتمثيل الجبال. كما لوحظ في (الخريطة 4) الآتي: يؤخذ على الخريطة استخدام ألوان لا تعبر عن الواقع، وظهر في الخريطة بعض مسميات الدول غير العربية، وهي غير ضرورية. كما لوحظ في (الخريطة 19، الخريطة 20) الآتي: يؤخذ عليهما استخدام ألوان لا تعبر عن الواقع.

الجدول (5)

تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للصف العاشر في ضوء التكامل بين المحتوى والشكل البصري

كتاب العاشر					الشكل	موضوع الشكل البصري	الدرس
مستوى التكامل							
منعدمة	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا			
				X	خريطة 1	القارات (الموقع والشكل والمساحة)	1
X					خريطة 2		
				X	خريطة 3		
				X	خريطة 4		
				X	خريطة 5		
				X	خريطة 6		
				X	خريطة 7		
				X	خريطة 8	المسطحات المائية	2
				X	صورة		
				X	خريطة 9	الخريطة السياسية للعالم	3
			X		خريطة 10		
				X	خريطة 11	قارة أوقيانوسيا ودولة استراليا	1
				X	خريطة 35		
				X	خريطة 36		
				X	خريطة 37		
				X	خريطة 38		

كتاب العاشر							
مستوى التكامل				الشكل	موضوع الشكل البصري	الدرس	
منعدمة	ضعيفة	متوسطة	كبيرة جدا				
			X	خريطة 39	السكان والنشاط الاقتصادي	2	
			X	خريطة 40			

حيث لوحظ في (الخريطة 2) الآتي: قارة أمريكا الشمالية لم تذكر في المحتوى التعليمي، كما أنها لا تتناسب مع المحتوى التعليمي.

كما لوحظ في (الخريطة 10) الآتي: عدم تسمية الوحدات السياسية لكل قارة. كما لوحظ في (الخريطة 39، الخريطة 40) الآتي: عدم توافر مفتاح للخريطة يعبر عن مضمون الرموز (O, □) على الخريطة 39، وعدم توافر مفتاح للخريطة يعبر عن الألوان على الخريطة 40. ويمكن الاستنتاج من الجداول السابقة (2، 3، 4، 5) الأوزان النسبية لكل كتاب ويتضح ذلك في الجدول (6):

الجدول (6)

التكرارات والأوزان النسبية لمستوى التكامل بين الشكل البصري والمحتوى التعليمي
لكتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا

الكتاب	التكرار	القيمة العظمى للتكرار	الوزن النسبي
السابع	37	60	61.7 %
الثامن	34	50	68.0 %
التاسع	34	40	85.0 %
العاشر	83	90	92.2 %

يتضح من الجدول السابق مستوى التكامل بين الشكل البصري والمحتوى التعليمي لكتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا، حيث جاءت النسب مرتبة تصاعدياً من كتاب السابع، ثم كتاب الثامن، ثم كتاب التاسع، ثم كتاب العاشر. واتضح التباين في الأوزان النسبية، بما يؤكد وجود اختلافات في مستوى التكامل بين الشكل البصري والمحتوى

التعليمي باختلاف الصف الدراسي: (السابع، الثامن، التاسع، العاشر) ، حيث كانت نسبة الصف السابع 61.7% ثم تلاها بفارق ملحوظ الصف الثامن، حيث حصل على ما نسبته 68% ، ثم تلاها بفارق كبير الصف التاسع، حيث كانت نسبته 85% ، وأخيراً الصف العاشر حيث حصل على أعلى نسبة بما يقدر 92.2%.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

1. ضرورة الاهتمام بالمدخل التكاملي بشكل عام بين محتويات المقررات الدراسية.
2. التأكيد على التكامل بين الشكل البصري والمحتوى التعليمي للكتب المدرسية.
3. ضرورة إثراء الكتب المدرسية بالألوان الممثلة للحقيقة.
4. تطوير مقررات الجغرافيا في ضوء التفكير البصري الذي يعتمد على الأشكال البصرية.
5. ضرورة توظيف المعرفة المرئية في أثناء التدريس، لما لها من أهمية في تفعيل عمليتي التعليم والتعلم.
6. ضرورة تنويع الأشكال البصرية بين خرائط مفاهيم وخرائط جغرافية ورموز وصور ورسوم توضيحية...الخ.

المصادر والمراجع:

أولاً. المراجع العربية:

1. الأستاذ، محمود.(2012).فاعلية سيميائية الصورة الكاريكاتيرية كإستراتيجية مقترحة في تنمية التفكير الإبداعي والناقد لدى طلبة جامعة الأقصى.الملتقى العلمي للمبدعين في التدريس الجامعي (الصفحات 89 – 98).السعودية: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.
2. الأستاذ محمود، و مطر، ماجد.(2001). أساسيات المناهج.غزة: مطبعة الرنتيسي.
3. الأستاذ محمود، و الطويل، مها.(2007). التوازن بين ثقافة الكلمة وثقافة الصورة كمعيار للجودة في محتوى مناهج العلوم الفلسطينية.المؤتمر التربوي الثالث بعنوان «الجودة في التعليم العام الفلسطيني كمدخل للتميز» (الصفحات 2 – 27). غزة: الجامعة الاسلامية.
4. تركي، عبد العزيز.(1991). طموحنا التربوي والتعليمي في دولة قطر، ندوة تربوية بعنوان: ندوة التوجيه التربوي.قطر: مجلة التربية، العدد الأول.
5. الخزندار، نائلة نجيب، و مهدي، حسن ربحي.(2006). فاعلية موقع الكتروني على التفكير البصري والمنظومي في الوسائط المتعددة لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأقصى.المؤتمر العلمي الثامن عشر « مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي» (الصفحات 620 – 645). القاهرة: جامعة عين شمس.
6. الشنطي، عفاف عبد الرحمن.(2011). مستوى التوافق بين ثقافتى الصورة والكلمة كمعيار للجودة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني جزأيه للصف الرابع الأساسي. غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر.
7. طعيمة، رشدي.(1985). تحليل المحتوى في العلوم الانسانية.القاهرة: مكتبة الأنجلو.
8. عبد العالي، عبد السلام.(2000). ثقافة الأذن وثقافة العين.المغرب: دار توبقال للنشر.
9. عبد الهادي، جمال توفيق.(2003). تقويم كراسة « التدريبات والأنشطة » لمناهج العلوم بالمرحلة الابتدائية في ضوء أساليب الاتصال البصرية وعمليات العلم الأساسية.مجلة التربية العملية، 6 (2)، الصفحات 1 – 38.

10. مصلح، نسيم نصر.(2010). تقويم منهاج الجغرافيا في المرحلة الأساسية العليا في ضوء بعض الاتجاهات العالمية.غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.
11. مهدي، حسن ربحي.(2006). فاعلية استخدام برمجيات تعليمية على التفكير البصري والتحصيل في التكنولوجيا لدى طالبات الصف الحادي عشر.غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.
12. مهدي، حسن ربحي.(2015). تكنولوجيا التعليم والتعلم.الأردن: دار المسيرة.
13. الميهي، رجب السيد عبد الحميد.(2003). أثر اختلاف نمط ممارسة الأنشطة التعليمية في نموذج تدريسي مقترح قائم على المستحدثات التكنولوجية والنظرية البنائية على التحصيل وتنمية مهارات قراءة الصور والتفكير الابتكاري في العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية ذوي مركز التحكم الداخلي والخارجي.مجلة التربية العلمية، 6 (2)، الصفحات 1 - 44.

ثانياً المراجع الأجنبية:

1. Chen, L.C.(1995). *The effects of visual complexity visuals on children's learning. Proceedings of Selected Research and Development Presentations at the Convention of the Association for Educational Communications and Development Presentations at the Convention of the Association for Educational Communications and Technology (pp.2- 13). Orleans, Louisiana: the Research and Theory Division.*
2. Cyrs , T., & Smith, F.(1990). *Teleclass Teleteaching: A Resource Guide. Las Cruces: New Mexico University.*
3. English, A., & Rosalind, S.(2004). *Reading Images and Seeing Words. New York: Amsterdam.*
4. Stokes , S.(2001). *Visual Literacy in Teaching and Learning: A Literature Perspective. Electronic Journal for the Integration of Technology in Education, 1 (1) , pp.10- 19.*

